

الإمام علي عليه السلام نهى عن السب والشتم تطبيقاً لأمر الله تعالى ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾. وقد نهى أصحابه عن ذلك في كلمته المعروفة في واقعة صفين إني أكره لكم أن تكونوا سبابين.

أما فضول السب والترشق واللعن فهي صفة مذمومة ابتدعتها الأمويون حين سبوا الإمام علي عليه السلام وأهل البيت عليه السلام على المنابر أكثر من ثمانين عاماً، وأصبحت سنة تتداولها الأجيال بالرغم من توقف السب في عهد الخليفة عمر بن عبد العزيز.

وذكرى عاشوراء مؤسسة مستديمة وجامعة ثقافية روحية ورابطة اجتماعية تربط العبد بربه وتجمع الناس تحت سقف رحمة الله وسيادة قانونه، انطلقت من أجل نشر رسالة الباري وإتباع المبادئ التي خطها لمخلوقه «الإنسان» الذي جعله أشرف المخلوقات، وجعله سيداً حراً كريماً بعيداً عن الذلة والهوان لا تقيده قيود البشر ولا ترغمه قوانينهم الجائرة فجعله حراً كريماً سيداً عزيزاً.

ولأن قرار سيد الملحمة الإمام الحسين عليه السلام كان مبنياً على طاعة الله تعالى والعبودية له وحده دون سواه من خلال إصلاح الانحراف الذي حدث في مسلكية النظام السياسي في الدولة الإسلامية آنذاك، وما تبعته من انحرافات نتيجة الاستمرارية على قبول الانحراف من قبل مجتمعاتنا، ونتيجة ضعف الإرادة فسيطرت إرادة الأنظمة الجائرة المتعاقبة وفرضت علينا إرادتها وقوانينها وأبعدتنا عن دستور الباري ورسالة السماء المنقذة لنا كبشر.

وأصبح الناس مطية الأنظمة السياسية تؤله الطغاة والظلمة، وكثر في المجتمع وعاظ السلاطين كما حدث في العراق خلال أربعة عقود من الزمن. فقد انساق الناس بقبول كل ما يقوله النظام الجائر، وكل فعل من أفعاله خشية الإرهاب الذي كان يمارس في ذاك العهد المقبور، فسلبت حقوق الناس وصودرت أموالهم وممتلكاتهم وحرياتهم، فهجر الناس بلادهم خشية البطش والظلم والطفغان، وهجر الناس من ديارهم بغير حق.. لكن الناس بقيت على التزامها بمبادئ ثورة الإمام الحسين عليه السلام لأنها نهضة لم تأت لمحاربة يزيد بن معاوية فحسب بل جاءت لمحاربة كل يزيد أينما كان وفي أي وقت.

فكانت حركة الحسين عليه السلام نموذجاً في الديمقراطية أساسها الحق وحرية الرأي، فلم يفرض رأياً وإنما طرح منهجاً إصلاحياً سياسياً، وكان محاوراً بامتياز للأفراد والجماعات، وكان نصب عينيه تصحيح الانحراف الذي ابتليت به الأمة حينما خذلت رسول الله صلى الله عليه وآله بسكوتها على الباطل وانجرارها بقبول الظالم حاكماً ومتولياً لأمرها، لأجل هذا اقتضى الأمر إلى نهضة إصلاحية تصحيحية لتثبيت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإبراز سيرة النبي الأكرم صلى الله عليه وآله من جديد بعدما انقضَّ عليها المارقون من خلال ابتزاز الناس بأموالهم وأرزاقهم وممارسة العنف بشتى الوسائل وإفشاء الإرهاب الفكري والاقتصادي والإعلامي وتضليل المجتمع بتزييف الحقائق.

فكان موقف الحسين عليه السلام يرفض موافقة الطغاة وعدم مفاوضتهم والاستهانة بتهديداتهم

كلمة الدكتور عصام عباس في المهرجان الخطابي

لسفارة جمهورية العراق بدمشق

بذكرى عاشوراء

عاشوراء مدرسة إنسانية

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وآله وآله الطاهرين عليه السلام، وصحبه المنتجبين، وإخوته أنبياء الله أجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أعظم الله أجوركم وأجورنا بمصاب سيدنا ومولانا وإمامنا أبي عبد الله الحسين (صلوات الله وسلامه عليه).

لابد لي في البداية أن أشيد بهذه الظاهرة الإيجابية في البعثات الدبلوماسية العراقية في كافة أنحاء العالم، والاحتفاء بذكرى عاشوراء النهضة الحسينية نهضة الإصلاح والتصحيح، فمنذ أن انجلى الغمام عن بلدنا العزيز وسقط نظام الفراعنة الذي زرع الحقد والفرقة والطائفية في عراق آل محمد عليه السلام خلال أربعة عقود من الزمن تقوم هذه البعثات، وأخص سفارة جمهورية العراق بدمشق مشكورة بإحياء هذه الذكرى على مدى أربعة أعوام خلت إيماناً منها بأن هذه الذكرى هي ذكرى تصحيح وإصلاح سياسي واقتصادي وفكري واجتماعي على مستوى الأنظمة والطوائف والديانات، وتصحيح لكل اعوجاج، وليست هي إحياء لذكرى مر عليها أربعة عشر قرناً من الزمن، ولكن هذه الذكرى تعيش معنا كل يوم ونعيش معها أينما كنا وحيث تواجدنا.

وهذه الذكرى توجّهنا جميعاً إلى التمسك بمدرسة أهل البيت عليه السلام والاستفادة من ثروتها الروحية والفكرية والفقهية والعمل بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بدءاً بذات الإنسان وأسرته وبيئته ومجتمعه وصولاً إلى كل مفاصل الدولة، والإشارة للخطأ وتصحيحه بالفعل والقول ولا تأخذك في الله لومة لائم، والإشادة بالصحيح والثناء عليه ومكافأته. وهذا ما ركزت عليه أهداف النهضة الحسينية.

وقد أراد الحسين عليه السلام السير بسيرة جده رسول الله صلى الله عليه وآله وأبيه علي بن أبي طالب عليه السلام، وذلك بترك الخلافات والصراعات الطائفية بين الناس والتعامل بإنسانية مع الآخر، وعدم الانجرار إلى السباب والشتم كما نراه على شاشات الفضائيات للأسف بشكل يومي لأن